

نظام التعليم في بريطانيا

يشمل التعليم الأساسي إلزاميًا للأطفال من ٥ إلى ١١ سنة، ويهدف لاكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب وتنمية القدرات الاجتماعية والسلوكية. يعتمد على منهج وطني يشمل المواد الأساسية كاللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، إضافة إلى التاريخ والجغرافيا والفنون والتربية البدنية. تُقيّم مستويات التلاميذ باستمرار عبر اختبارات وواجبات وتقارير دورية، مع الاهتمام بصحتهم وسلامتهم من خلال التغذية والأنشطة البدنية وبيئة آمنة، لضمان إعداد متوازن للتعليم الثانوي وما بعده.

بنية النظام التعليمي في بريطانيا

يتسم النظام التعليمي في المملكة المتحدة ببنية هرمية متدرجة تنتقل بالمتعلم من التنشئة المبكرة إلى التأهيل الأكاديمي والمهني المتقدم بصورة تراكمية، ويتكون من خمسة مستويات تعليمية تبدأ بالطفولة المبكرة وتنتهي بالتعليم العالي، في حين يمتد التعليم الإلزامي من سن الخامسة حتى السادسة عشرة.

أولاً: مرحلة الطفولة المبكرة: (Early Years Foundation Stage – EYFS)

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة الأساس الأول في النظام التعليمي البريطاني، وتمتد من سن ٣ إلى ٥ سنوات، وهي غير إلزامية حتى بلوغ الطفل الخامسة، وتهدف إلى تهيئة الأطفال للتعليم المدرسي من خلال تنمية الجوانب اللغوية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية والحركية. ويركز هذا الإطار على مهارات التواصل واللغة، والمفاهيم العددية الأولية، وبناء العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الاستقلالية والثقة بالنفس عبر التعلم القائم على اللعب والاستكشاف، ويجري تقييم الأطفال بالملاحظة المستمرة دون اختبارات رسمية لضمان جاهزيتهم للمرحلة الابتدائية.

ثانياً: التعليم الابتدائي: (Primary Education)

يبدأ التعليم الابتدائي في بريطانيا من سن ٥ إلى ١١ سنة، ويُعد الجزء الأول من التعليم الإلزامي، ويهدف إلى ترسيخ المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، إلى جانب العلوم والدراسات الاجتماعية والفنون والتربية البدنية، بوصفها أساساً للتعلم اللاحق. ويُنظّم هذا المستوى ضمن مرحلتين معياريتين تُعرفان بـ:

▪ **Key Stage 1 (من ٥ إلى ٧ سنوات)**

تمثل بداية التعليم النظامي، وتركز على ترسيخ مهارات القراءة والكتابة والحساب عبر أنشطة مبسطة وتفاعلية، مع تنمية السلوك الإيجابي والثقة بالنفس.

▪ **Key Stage 2 (من ٧ إلى ١١ سنة)**

تُعزز المهارات الأكاديمية وتوسع المعارف في الإنجليزية والرياضيات والعلوم وغيرها، مع تنمية التفكير وحل المشكلات والاستقلالية استعداداً للمرحلة الثانوية.

ثالثاً: التعليم الثانوي: (Secondary Education)

يمتد التعليم الثانوي من سن ١١ إلى ١٦ سنة، ويُعد الجزء الثاني من التعليم الإلزامي. وينتقل فيه الطالب من التعلم العام إلى التخصص التدريجي. وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين:

▪ **Key Stage 3 (من ١١ إلى ١٤ سنة)**

يدرس الطلاب خلالها مجموعة واسعة من المواد مثل اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، التاريخ، الجغرافيا، التكنولوجيا، الفنون والموسيقى، بهدف توسيع القاعدة المعرفية.

▪ **Key Stage 4 (من ١٤ إلى ١٦ سنة)**

وهي المرحلة التحضيرية لشهادة GCSE، حيث يدرس الطلاب مواد أساسية إلزامية، إضافة إلى مواد اختيارية تتوافق مع ميولهم الأكاديمية أو المهنية.

وفي نهاية هذه المرحلة يؤدي الطلاب امتحانات GCSE، التي تمثل نقطة التحول الحاسمة في مسارهم التعليمي، إذ تحدد إمّا انتقلهم إلى التعليم بعد الثانوي أو دخولهم سوق العمل.

رابعاً: التعليم بعد الثانوي: (Further Education)

يبدأ بعد سن ١٦ لطلبة الحاصلين على GCSE، وهو غير إلزامي، ويضم مسارين رئيسيين: المسار الأكاديمي المؤهل للجامعة، والمسار المهني القائم على المؤهلات والتدريب التطبيقي لسوق العمل، ويتميز التعليم بعد الثانوي بالمرونة والتنوع، إذ يسمح للطلاب باختيار المسار الذي يتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم. وفيما يلي جدول يوجز أبرز الخصائص لمراحل التعليم الأساسي في بريطانيا:

المراحل الأساسية للتعليم في بريطانيا

المرحلة	العمر	الوضع القانوني	الهدف الرئيس	المواد الأساسية	أسلوب التقويم
الطفولة المبكرة (EYFS)	3-5	غير إلزامي حتى ٥ سنة	تنمية المهارات الأساسية والاستعداد للتعلم	اللغة، الأعداد، المهارات الاجتماعية والحركية	ملاحظة وتقويم وصفي
المرحلة الابتدائية الأولى (KS1)	5-7	إلزامي	إتقان القراءة والكتابة والحساب	الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، الفنون، التربية البدنية	اختبارات وطنية في نهاية
المرحلة الابتدائية الثانية (KS2)	7-11	إلزامي	تنمية المعرفة والتفكير والاستقلالية	الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، التاريخ، الجغرافيا، الحاسوب	اختبارات وطنية في نهاية
المرحلة الثانوية الأولى (KS3)	11-14	إلزامي	بناء قاعدة معرفية عامة	الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، اللغات، الدراسات الاجتماعية	تقويم مدرسي مستمر
المرحلة الثانوية الثانية (KS4)	14-16	إلزامي	الاستعداد لشهادة الثانوية	الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، مواد اختيارية	GCSE امتحانات

أنواع المدارس في بريطانيا

يشمل النظام البريطاني مدارس حكومية إلزامية، خاصة ومستقلة، إضافة إلى مدارس لذوي الاحتياجات الخاصة، وتقسّم إلى نهائية وداخلية. تتبع المدارس المستقلة مراحل الروضة، التحضيرية، والثانوية، وتقدّم مناهج شاملة، بينما توجد مدارس دولية ودينية تجمع بين التعليم الوطني والقيم الدينية. في المرحلة الثانوية، هناك مدارس القواعد للأكاديميين المتميزين، والمدارس الحديثة للطلبة العامين، والمدارس الشاملة لجميع الطلبة. يعكس هذا التنوع فلسفة التعليم في توفير خيارات متعددة وتحقيق التوازن بين التميز الأكاديمي والعدالة وربط التعليم بسوق العمل.

الدوام المدرسي والتغذية وصحة التلاميذ

يتكون اليوم الدراسي في المدارس البريطانية من خمس حصص من الساعة ٩ صباحاً حتى ٣:٣٠ عصرًا، مع فترتي استراحة للراحة والغداء، ويبلغ عدد التلاميذ نحو ٣٠ لكل فصل. يحصل التلاميذ على الحليب قبل الإفطار ومبالغ أسبوعية لتغطية وجبتي الإفطار والغداء، مع دعم المدرسة عند الحاجة. وتهتم المدارس بصحتهم وسلامتهم عبر الإشراف والاحتياطات الوقائية والفحوص الدورية للجسم والأسنان لضمان نمو صحي وأداء دراسي جيد.